في اليوم العالمي لاعتماد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: واقع حقوق الإنسان في العراق متدهور

بهراء سانتا ميخائيل

مرت في العاشر من كانون الأول الجاري الذكرى ٥٨ لنشر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والذي اعتمد ونشر بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢١٧ ألف (د-٣) المؤرخ في العاشر من كانون الأول ١٩٤٨.

و احتوى الإعلان على ديباجة و(٣٠) مادة نصت على حقوق الإنسان. وفيه تمت الإشارة بوضوح الى ان الناس جميعا يولدون احرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق ولكل انسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات دونما تمييز من أي نوع ولا سيما التمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة، أو الدين أو الرأي سياسيا وغير سياسي.

لكن واقع حقوق الإنسان في العراق يعد مختلفا تماما ومعقدا للغاية ولعدة أسباب منها المرحلة الانتقالية التي يمر بها البلد عقب إسقاط نظام صدام في نيسان ٢٠٠٣ وانتشار أعمال العنف والفوضى والقتل على الهوية والتصادم بين المليشيات المسلحة ووقوع المواطن العراقي ضحية لكل ذلك. وهو ما يتناقض مع ما أشارت اليه وزير حقوق الإنسان العراقية وجدان ميخائيل من أن أهم بند في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان هو حرية الإنسان في الحياة والحرية، ووصفت الوزير واقع حقوق الإنسان في العراق بقولها "إن تدهور الوضع الأمني والحالة التي يمر بها بلدنا نتيجة الانقسامات السياسية وانتشار أعمال العنف والأعمال الإجرامية التي تحدث يوميا وترتكب بحق المواطن العراقي سلبته أول حق يجب أن يتمتع به وهو حق الحياة وهو ما يشكل تحديا أمام وزارة حقوق الإنسان في تأدية مهامها وأمام الوزارات الأخرى أيضا وأمام واقع حقوق الإنسان"، وتابعت "واقع حقوق الإنسان شاق وعميق ويشمل عدة نواح منها حق الحياة والواقع الأمني والخدمات التي تقدم، لكن واقع حقوق الإنسان بدأ يأخذ الخطوة الأولى والصحيحة في هذا المجال"، مشددة على أن التشريعات وحدها ليست كافية لضمان حقوق الإنسان بل تحتاج الى منظمات ومؤسسات حكومية وغير حكومية لذلك. واعتبرت وجدان ميخائيل أن "حقوق الإنسان ثقافة يحتاج المواطن العراقي أن يتربى عليها ويعيشها وهي ليست فقط واجبا وطنيا على الدولة بل على المواطن أيضا".

وبالرغم من الصورة القاتمة لحقوق الإنسان لكن الوزيرة أعربت عن تفاؤلها بما لمسته من تطور في شيوع ثقافة حقوق الإنسان في العراق وقالت خلال حضورها ورشة عمل لوزارة حقوق الإنسان بهذه المناسبة ببغداد "لمسنا هذا التطور بشكل كبير في الداخلية والدفاع ومجلس القضاء الأعلى وإدارة السجون".

وعن الانتهاكات التي تؤشر في المعتقلات والسجون قالت الوزيرة "نحن لم نقل في يوما ما بأنه لا توجد انتهاكات لكننا نأمل الى مرحلة لا توجد فيها انتهاكات لا في السجون ولا خارجها لكن هذا يحتاج الى خطوات ولن يتحقق في ليلة وضحاها". بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق "يونامي" من جانبها أعربت عن قلقها من تدهور أوضاع حقوق الإنسان في العراق مشيرة في تقريرها تقريها لشهري أيلول وتشرين أول الى تصاعد أعمال العنف والى مستويات خطيرة في عدة أجزاء ومما "يؤثر بشكل خاص على حق العيش الكريم وسلامة المواطن".

واعتبرت ممثلة مدير مكتب حقوق الإنسان في يونامي إيفان فاكو أن حقوق الإنسان تواجه العديد من التحديات وقالت "أنا أعتقد أنه واضح ان حقوق الإنسان مهددة في العراق والحكومة العراقية تحاول بذل كل ما لديها لتطوير واقع حقوق الإنسان في العراق لكنها تواجه تحديات منها الجماعات المسلحة والجماعات المتطرفة والمليشيات، وهي بحاجة لمساعدة المجتمع الدولي بهذا"، وتابعت في حديث لها على هامش حضورها ورشة عمل لوزارة حقوق الإنسان ببغداد "لا اريد أن أعطي صورة قاتمة بالقول أن عدم احترام حقوق الإنسان في العراق هو بشكل عام غير موجود.. لكن لا يزال على الحكومة العراقية بذل المزيد بالرغم من اتخاذها خطوات هي في الاتجاه الصحيح". وأشارت فاكو إلى مشكلتين فيما يخص حقوق الإنسان في العراق "أحدهما فهم واستيعاب ثقافة حقوق الإنسان ونحن نساعد الحكومة العراقية في نشر ثقافة حقوق الإنسان وثانيا التحديات التي تواجه الحكومة والتي تطرقت اليها".

من جانبه وصف وزير الثقافة السابق وعضو مجلس النواب مفيد الجزائري واقع حقوق الإنسان بـ "المزري من كل النواحي" وقال "تحتاج للعودة الى الميثاق العالمي لحقوق الإنسان ونتفحصه جيدا وندرسه، طبعا هناك ظروف غير اعتيادية ومعقدة وصراعات تجري في بلادنا وهي بعيدة عن كل توصيف لكن هذا لا يعني بأن لا نعمل بل نسعى لتحقيق الحد الأدنى من حقوق الإنسان وإيقاف القتل وسلب الكرامة". في المقابل تسأءل عدد من المواطنين الذين التقيناهم عن ماهية حقوق الإنسان في العراق وتطبيقها مؤكدين أن لا مكان لما يسمى بحقوق الإنسان في ظل الفوضى وانعدام الأمن في البلاد وانتشار عمليات القتل والاختطاف والتهجير. وقالت ندى محمد "تعاني من انعدام كل شيء، رضينا بانعدام الخدمات والكهرباء التي أصبحنا نعتبرها نعمة إذا استمرت لساعتين متتاليتين في سبيل الحصول على الأمن لكن أين هو الأمن والأمان!". أما أبو يوسف فيقول "يا حقوق إنسان؟.. الناس تقتل يوميا وترمى جثثها في الشارع". في حين قال أحدهم تقاس حقوق الإنسان بما يتوفر من خدمات ولننظر الى ما لدينا" وتابع وهو يعدد على أصابع يده "أمان ماكو - أي لا يوجد"، غاز ونفط ماكو بحيث أصبحنا نتجمد في منازلنا من البرد، كهرباء ماكو، شغل ماكو، ونظام وقانون ماكو، ماذا بقى لنقيس عليه حقوق الإنسان". وكانت بعثة الأمم المتحدة قد أشارت في تقريرها والذي تصدره كل شهرين الى استمرار تزايد أعمال العنف والقتل على الهوية وتقويض حرية التعبير واستهداف الأقليات والنساء وأصحاب الكفاءات معتبرة أن المواطن المدني هو الضحية الأولى للهجمات المسلحة والعبوات الناسفة والسيارات المفخخة ونشاطات الجماعات الإجرامية والمسلحة، وأضافت "كما يقوض تنامي البطالة ونقص الخدمات الأساسية من الحقوق الاجتماعية والاقتصادية". مؤكدة بأن مراقبة حقوق الإنسان في العراق لا يزال عملا يكتنفه العديد من التحديات.

باسم خمو عضو اللجنة التنفيذية لاتحاد الطلبة والشبيبة الكلدوآشوري:

من أهداف اتحادنا نشر الوعي القومي ورفع المستوى الدراسي للطلبة ودعمهم في مختلف المجالات

أربيل: سميرة كانون

جاء تأسيس اتحاد الطلبة والشبيبة الكلدواشوري في ٥-١٢-١٩٩١ كتعبير عن الحاجة الموضوعية لتنظيم الشبيبة في اتحاد يعبر عنهم وعن امالهم وطموحاتهم وللمساهمة في عملية النهوض القومي والوطني، ومنذ تاسيسه كان له دور ريادي في تمثيلهم والدفاع عنهم والوقوف امام المعوقات التي تحول دون تحقيق طموحاتهم وايصال صوتهم والتعبير عنهم في جميع المحافل وقدم شهداء في سبيل تحقيق ذلك .

ومن اجل الوقوف على اهم المحطات في حياة الاتحاد منذ تأسيسه.. واهدافه وتطلعاته في المستقبل، ولتسليط الضوء على هذه الامور وغيرها توجهنا بالاسئلة التالية الى السيد باسم خمو يونان عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد:

- هل من نبذة مختصرة عن تاريخ الاتحاد وما هي ابرز محطاته؟.

* تأسس اتحادنا في٥ كانون الأول ١٩٩١ تواصلا مع العمل القومي البارز في الاقليم في مؤتمر تأسيسي في محافظة دهوك بمشاركة نخبة جيدة من الطلبة والشبيبة المؤمنين بقضية ونضال شعبنا، وكان بذلك اول اتحاد او مؤسسة تنظيمية تخص طلبة وشبيبة شعبنا على ارضه بلاد الرافدين. ومنذ تأسيسه وتحت اسم اتحاد الطلبة والشبيبة الاشوري في دهوك عقد خمس مؤتمرات وكونفرانس واحد وله فروع ومكاتب في كل مناطق تواجد شعبنا حيث كان لغاية عام ٢٠٠٣ موجودا في اربيل ودهوك والسليمانية فقط، وبعد سقوط النظام السابق تم فتح مكاتب وفروع للاتحاد في كل من بغداد وكركوك والبصرة والموصل وسهل نينوى. وتم في المؤتمر الخامس للاتحاد وتلبية لمساعي وحدة شعبنا تحت اسم واحد لنيل حقوقه في العراق الجديد.. تغيير اسم الاتحاد الى اتحاد الطلبة والشبيبة الكلدوآشوري انسجاما مع مقررات المؤتمر القومي الكلداني السرياني الاشوري الذي انعقد في بغداد في تشرين الأول ٢٠٠٣.

- ما هي ابرز نشاطات الاتحاد لهذا العام سواء على مستوى الاقليم او المحافظات الاخرى؟.

* ان للاتحاد نشاطات عدة في محافظات العراق حيث كان لنا قبل فترة حفلة للتعارف لطلبة جامعة ومعاهد دهوك، ويساعد الاتحاد الطلبة في توفير وسائل النقل والأقسام الداخلية وذلك بمساعدة اللجنة الخيرية الآشورية والحركة الديمقراطية الآشورية، حيث يقومون بدعم الاتحاد وما يقوم به من نشاطات في عموم العراق، ولنا كشافة حمورابي في كل من بغداد واربيل ودهوك ونشاطات اخرى رياضية وثقافية وغيرها من مناظرات ودورات تقوية للطلبة خاصة الصفوف المنتهية وبطولات لكرة القدم والشطرنج والسباحة وكرة المنضدة وغيرها من النشاطات.

- ما هي اهم اهداف الاتحاد؟.

* من اهم اهدافنا هو نشر الوعي القومي ومساعدة الطلبة قدر الإمكان من توفير المستلزمات والاقسام الداخلية والنقل وحجز المقاعد الدراسية للطلبة وارسال الطلبة الى الخارج لاكمال دراستهم ودعم عملية التعليم باللغة السريانية والعمل مع كافة مؤسسات شعبنا لأجل نيل حقوق ووحدة شعبنا بكل تسمياته.

- اين يتمركز تواجدكم الفعلي وكيف هي علاقاتكم مع الاتحادات الاخرى العاملة في الاقليم؟.

ان تمركزنا بالذات في العلاقات والعمل المشترك مع الاتحادات العاملة في الإقليم تكمن في مركز قوتنا وتاريخنا الطويل حيث التجمع الفدراسيوني للاتحادات ونحن من المؤسسين لهذا التجمع بين كل الاتحادات الكردية والكلدواشورية والتركمانية، وعلاقاتنا مبنية على اساس التفاهم المشترك خدمة لقضية الطلبة والشبيبة ولنا دورات رئاسية لادارة الجلسات وغيرها، وهناك مشروع انتخابات الطلابية وان اتحادنا فاعل وموجود على الساحة العراقية وفي اغلب المحافظات.

- هل تعتقد ان نشاطكم الإعلامي عكس اهدافكم وتوجهاتكم وفعالياتكم؟.

* بالتاكيد ان الاعلام هو الوسيلة الأساس لإيصال صوت الفئة التي ينطق باسمها، وكان لإعلامنا دور فعال مع وسائل اعلام شعبنا الاخرى مثل تلفزيون اشور واذاعة اشور، ولاتحادنا جريدة ناطقة باسمه وهي جريدة ميزلتا والتي صدرت في دهوك تحت اسم نوهدرا في شباط ١٩٩٢ وهي مستمرة حتى اليوم، ولاتحادنا مجلات وكراسات اخرى وموقع الكتروني خاص ولنا برامج خاصة في راديو وتلفزيون اشور.

- ما هي تطلعاتكم في المستقبل؟.

* بالرغم من امكانياتنا المحدودة استطعنا ان نقدم اشياء كثيرة في خدمة لطلبتنا الاعزاء خلال الخمسة عشر السنة الماضية ونحن الان بصدد التوسع اكثر ونأمل في المستقبل ان نتمكن من فتح اندية ومراكز شبابية وطلابية في كل الأماكن وتوفير اقسام رياضية وأجهزة الحاسوب ومكتبات وكافتريا، وان نستطيع ربط طلابنا مع المستوى العلمي المتقدم في العالم عن طريق التدريس عن بعد والمشاركة في الدراسة مع طلاب الجامعات المتقدمة وغيرها وان نستطيع توفير اجواء مناسبة وفعالة للطلبة ولا سيما في الأمور الوطنية والقومية ووحدة شعبنا لأن الطلبة والشباب هم ضمان المستقبل، كما نعمل لاجل الوحدة ونيل حقوقنا وتقديم ما هو افضل لعملية التعليم السرياني وفتح اقسام لتعليمها في الجامعات والمعاهد العراق عامة وتواصلها. بشكل مستمر.

- في الختام نشكركم ونتمنى لكم ولاتحادكم المزيد من النجاحات والنشاطات.

* شكرا لك ولصحيفة بهرا العزيزة.

الإعلامي جرجيس العطوان: التصميم الصحفي أدخلني

إلى عالم الصحافة مهنة المتاعب من بوابته الواسعة

سامر إلياس سعيد

الحدباء، الانقاذ، النوارس، الحرية، مستقبل العراق، المسار وغيرها الكثير هي اسماء لصحف موصلية كانت تصدر في المحافظة بصورة دورية او أسبوعية تارة منتظمة وأخرى بشكل يلائم أجواءها ولكنها بلا شك اختلفت في وجهاتها وسياساتها لكنها اجتمعت على أمر محدد هو ان من قاد مقود التصميم وترك بصمة بارزة فيها هو جرجيس متعب العطوان الذي وزع جهده على هذه الصحف فاكتسب في المحافظة شهرة واسعة استدعت معها توجه من التزم باصدار مطبوعة او مجلة في ان يلجا اليه كونه من المصممين والاعلاميين القلائل الذي جمع الفن والحرفة في مهنته التي حدثنا عنها عبر الحوار التالي:

- بداية، هل لك ان توجز مشوارك الاول مع الحاسوب؟.

* كنت سابقا وقبل ان اتعرف على اجزاء الحاسوب اتمتع بميل لدخول عوالم الصحافة وفعلا بعد حرب التغيير تيسرت لي الفرصة عبر المرحلة الاولى وهي التنضيد الالكتروني وبالصدفة حيث تعرفت على صديق ملم بالحاسبة فدعاني لتعلم انظمة الكومبيوتر وتعلمت من خلال الدورة الاولى العمل على احد عشر نظام للحاسبة مع علمي بنظامي الوندوز والوورد وكان من بين هذه الانظمة نظام الكوريل المختص بالتصميم.

- اذن دخلت بوابة الاعلام كمنضد؟.

* فعلا حيث عملت اولا منضدا في جريدة مستقبل العراق وكنت أتابع ترويسات الصحف من خلال الانترنت وتصميم الصحف واصبحت اطور نفسي حتى فوجئت بدعوة من احد المحررين في احد الايام لتصميم الجريدة فباشرت باكمال المهمة ونجحت في تلك التجربة وتواصلت حتى بدأت المس نجاحي من خلال طلبات الصحف الموصلية التي باتت تطلبني لغرض تصميم صفحاتها واعتقد ان هذا من فضل الباري.

- من خلال متابعتك لتصميمات الصحف، هل استحوذ على اعجابك تصميم معين؟

* نعم فأنا اتابع جريدة "بهرا" من خلال الشبكة العنكبوتية وتاثرت بالبصمات الجمالية التي تحوزها فضلا عن انني اتابع اللمسات التي تمتاز بها الصحف الاخرى واحاول الاستفادة منها في مزاوجتها في تصميمي لصحف الموصل.

- برأيك ما هي المعايير التي يخضع لها فن التصميم الصحفي؟.

* اعتقد ان هذا الفن يخضع لثقافة وابداع من يجلس خلف الحاسبة ويحاول ان يرسم شكل الصحيفة بناءا على رغبة القارئ وما يستهويه وهذا ما يتطلب مصممالة دراية لنفسية القارئ ومنتم لبيئة ثقافية وسياسية تخوله ترتيب المقالات والافكار المطروحة في الجريدة على هذا النحو.

- هل واجهت مشاكل اثناء عملك التصميمي في الصحف التي رسمت ملامحها؟.

* اود ان احدد ان العمل الصحفي يمر بثلاث مراحل مهمة وهي على الترتيب التالي فتمر بالتحرير والتصميم والطبع واذ استثنينا ان المادة المحررة من قبل نخبة من الصحفيين الذين يمنحون مهنتهم حقها فيلقى على عاتق المصمم العبأ الاكبر مع الاخذ بنظر الاعتبار جودة الطبع ولكن المشكلة تكمن في ان من تعاقب على ادارة الصحف ليس هنالك ما يشغلهم سوى البحث على ادنى سعر يرضى به المصمم الصحفي دون ان تكون نظرتهم تلك مبنية على من يقبل بالسعر الادنى ممكن ان يكون خارج المهنة وغير ملم بادق تفاصيل التصميم سوى معرفته بترتيب المواد ولا يملك نظرة جمالية ازاء ما يمارس من مهنة.

- شهدنا اخيرا دخولك عالم الإعلام من بوابة تحريرك لصفحة ساخرة في جريدة المسار ورفدك لصحف عربية بنتاجاتك فما سر هذا التحول؟.

* كما افصحت سابقا انني كنت ميالا لخوض غمار مهنة المتاعب وقد وفرت لي جريدة المسار اجواء هذا التقرب من المهنة التي احب من خلال تحريري لصفحة ذات طابع ساخر واقوم من خلالها بكتابة عمود مستوحى من ما يجري على الساحة العراقية من احداث واتلقى الكثير من الاصداء حولها بالاضافة الى انني اقرض الشعر منذ سنوات مضت فاحاول ان اكتبه بشكل يجاري ما يواجهه المواطن العراقي.

الكشاف السرياني في القامشلي يقيم معرضاً لمغارات وهدايا الميلاد

زهريرا- القامشلي

احتفالاً بعيدي الميلاد ورأس السنة الميلادية، أقام الفوج الكشفي الرابع في القامشلي، صباح الأحد العاشر من كانون الأول الجاري، معرضاً لمغارات وهدايا عيد الميلاد، وذلك بحضور الملفونو اسكندر شمعون مشرف الفوج، والملفونو عبد الأحد خاجو نائب رئيس المجلس الملي، وأعضاء آخرون من المجلس الملي بالقامشلي.

وشهد هذا المعرض حضوراً مكثفاً من قبل أبناء شعبنا الكلدوآشوري السرياني في القامشلي، وكانت أعمال هذا المعرض تعبر عن نشاط كشفي للأعضاء حاولوا من خلاله استعراض إبداعات ومهارات يدوية فردية وجماعية.

ولتسليط مزيد من الضوء على هذا النشاط الكشفي وغيره، التقينا كل من: نينوس توماس "قائد فرقة كشافة أول"، أحد المشرفين على الأعمال التحضيرية للمعرض، وداني اسكندر شمعون "قائد قطيع جراميس"، أحد المشرفين على الأعمال التحضيرية للمعرض، وكان لنا معهم هذا الحوار:

- انتم كفوج كشفي تقومون بهذا النشاط كتقليد سنوي، لماذا أنتم وليس غيركم من لجان الكنيسة؟.

* الرها تختص بالفلكلور، ومركز التربية الدينية بالتعليم الديني، ونحن نقوم بهذا النشاط لأنه يبرز مواهب الأعضاء من خلال الأعمال اليدوية، وإقامته تدخل ضمن أهداف الكشاف السرياني، كمنظمة تربوية تهتم بالبيئة والطبيعة، وتسخيرها للقيام بأعمال مفيدة والاستفادة من عناصرها الطبيعية كي يتمكن الإنسان "العضو الكشفي" من العيش فيها، كربط العقد من الأغصان، وبناء المنازل من الأخشاب والجسور.

- إلى متى يعود تاريخ إقامة هذا المعرض؟.

* يقام هذا المعرض كتقليد سنوي ونشاط كشفي منذ عام ١٩٩٦، بالإضافة إلى نشاطات أخرى من هذا القبيل كمعارض الشموع.

- في تجوالنا في المعرض لاحظنا الكثير من نماذج المغارات والأشجار والشموع، إلى ماذا يرمز كل ذلك؟.

* هناك شجرة كشفية مصنوعة من القصب والعقد الكشفية تم تطبيقها يدوياً واستخدمنا فيها الحبال وحاولنا أعادة الحياة لأشياء في الطبيعة، كقطع الفخار المكسورة، والقصب وقطع القماش، وحولناها إلى نماذج في المعرض، وفي تزيين جدران المعرض الذي تضمه خيمة كبيرة. وهي ترمز لنشاط الفوج، والى روح التجدد والعطاء الدائم عند أعضاءه في حياة الخلاء الكشفية.

- هذه الصورة التي خلفكما للأستاذ شكري جرمكلي، يحتفى بصاحبها في الكثير من المناسبات الكشفية ما هو السبب؟.

* لأن الأستاذ شكري جرمكلي هو مؤسس الكشاف السرياني في القامشلي، وله الفضل في تأسيس كافة المؤسسات الكنسية فيها، وعمل كثيراً من أجل نهضة وإحياء الشبيبة السريانية بروح واقعية وعلمية.

- برأيكم ما هو سر نجاحكم في مثل هذه النشاطات؟.

* سر النجاح هو في تعاون أعضاء الفوج قيادة وأعضاء والتضحيات التي يقدونها في سبيل ذلك، ونشكر مشرف الفوج الملفونو اسكندر شمعون، وعشيرة الجوالة، والقادة الكشفيين الآخرين، الذين ساهموا في أنجاح هذا العمل الجماعي. وكما نقدم الشكر الجزيل لزهريرا وبهرا على مواكبتهما لكل الأنشطة الثقافية والفنية لأبناء شعبنا في القامشلي.

وفي الختام لا بد من التذكير بأن الفوج الكشفي الرابع بالقامشلي سوف يقيم الكرنفال السنوي عشية عيد الميلاد، وسوف تجوب العربات المزينة شوارع القامشلي في مساء ٢٤ / ١٢ / ٢٠٠٦، ترافقها الموسيقى الكشفية، وفرقنا الفلكلورية، والدعوة موجهة لكل أبناء شعبنا للمشاركة في هذا الكرنفال.

قيادة الفوج الكشفي الرابع للسريان في القامشلي